ايضا فى شرح التسهيل انه اجاز فى هو من نحو مررت برجل مكرمك هو ان يكون فاعلا وان يكون توكيدا
وكذا اذا جرى الوصف على غير من هو له وابرز الضمير يكون فاعلا باتفاق عند البصريين والكوفيين
والنظر الجيد ان يقال ماذهب اليه ابن مالك وابن بهيبش وغيرهما مشكل لانه لا يخلوا اما ان يريدوا
بجواز الاستتار ابراز الضمير متصلا او منفصلا والاول متعذر والثانى مخالف لما اصلوه من القواعد
وهو انه اذا امكن الاتصال لا يعدل عنه الى الانفصال الا فيما استثنى وليس هذا منه والتحقيق فى
التقسيم ان يقال ينقسم العامل الى ما لا يرفع الا الضمير المستتر كما تقدم وقسم والى ما يرفعهما
وغيره اى الظاهر كقام وهيهات وينقسم الضمير المنفصل بحسب مواقع الاعراب الثلاثة
الى قسمين احدهما مختص بمحل الرفع لا يتجاوزه الى غيره وهو انا للمتكلم وانت بفتح التاء للمخاطب
وهو للغايب وفروعهن فرع انا واحد فقط وهو نحن لان المتعدد فرع المفرد وفرع انت بفتح التاء
اربعة وهى انت بكسر التاء وانتما وانتم وانتن لان المؤنث فرع المذكر والمثنى والجمع فرع المفرد
وفرع هو اربعة ايضا وهى هى وهما وهم وهن وتعليله ما تقدم تنبيه المختار فى انا انت
الضمير هو الهمزة والنون فقط والالف زائدة لبيان الحركة ومذهب الكوفيين ان الاحرف
الثلاثة هو اختاره ابن مالك وفى انت وفروعه ان الضمير نفس ان عند البصريين
واللواحق لها حروف خطاب وذهب الفراء الى ان انت بكماله هو الضمير وذهب
ابن كيسان الى ان التاء هى الضمير وهى التى فى فعلت وكثرت بان وفى هو وهى الجميع
ضمير وهو مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان الضمير هو الهاء فقط والواو
والياء اشباع وفى هما وهم الضمير الهاء وحدها وحكى عن الفارسى انه المجموع وفى هن
الهاء وحدها والنون الاولى كالميم فى هم والثانية كالواو فى هموا والقسم الثانى ما يختص
بمحل النصب لا يتجاوزه الى غيره وهو ايا منضما ليه الياء المثناة تحت حال كونه لمفرد فاعما
من تكلم وخطاب وغيبة وتذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع
نحو اياى للمتكلم واياك للمخاطب المذكر واياه للغايب المذكر هذه الثلاثة هى
الاصول وفروعها ستة ففرع اياى ايانا لا غير وفرع اياك بفتح الكاف اربعة
اياك بكسر الكاف واياكما واياكم واياكن وفرع اربعة ايضا اياها واياهما واياهم واياهن
على ما تقدم من التعليل وفى بعض النسخ باسقاط العاطف تنبيه المختار من الخلاف ان
الضمير نفس ايا فقط وان اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة وهو مذهب سيبويه واستشكل
بان الضمير ما دل على متكلم او مخاطب او غائب وايا على حدتها لا تدل على ذلك واجيب بانها وضعت مشتركة
بين المعانى الثلاثة فعند الاحتياج الى التمييز اردفت بحروف تدل على المعنى المراد كما اردف الفعل
المسند الى المؤنث بتاء التانيث ومقابل المختار مذاهب احدها ما ذهب اليه بعض البصريين وجمع
من الكوفيين واختاره ابو حيان ان اللواحق هى الضمائر وكلمة ايا عماد اعتمدت عليها لواحقها
ليتميز الضمير المنفصل من المتصل والثانى ما ذهب اليه الخليل وجمع واختاره ابن مالك ان ايا ضمير
مضاف الى ما بعده وان ما بعده ضمير ايضا فى محل خفض باضافة ايا اليه والثالث ما ذهب اليه
الزجاج ان ايا اسم ظاهر لا ضمير واللواحق له ضمائر اضيف ايا اليها فهى فى محل خفض بالاضافة وهذه
الضمائر الاربعة وعشرين ضميرا من المرفوعة والمنصوبة المنفصلة مستفادة من قوله فى النظم
وذو ارتفاع وانفصال انا هو وانت والفروع لا تشتبه وذو انتصاب فى انفصال جعلا اياى
والتفريع ليس مشكلا وجملة الضمائر البارزة ستون ضميرا وذلك لان البارز اما متصل او منفصل

والمتصل

مطر تنبيه المختار من الخلاف اياه

والمتصل مرفوع ومنصوب ومخفوض والمنفصل مرفوع ومنصوب فقط فهذه خمسة اقسام ثلاثة
للمتصل واثنان للمنفصل ولكل من هذه الخمسة اثنا عشر لفظا واحدة للمتكلم وحده وواحدة له
ولمن معه وخمس للمخاطب واحدة للمذكر وواحدة للمؤنث وواحدة لمثناهما وواحدة لجمع المذكر
وواحدة لجمع المؤنث وخمس للغائب كذلك واذا ضربنا خمسا فى اثنى عشرة خرج منها ستون
امثلة المرفوع المتصل قمت قمنا قمت قمت قمتما قمتم قمتن قام قامت قاما قاموا قمن امثلة المنصوب
المتصل اكرمنى اكرمنا اكرمك اكرمك اكرمكما اكرمكم اكرمكن اكرمه اكرمها اكرمهما اكرمهم اكرمهن امثلة
المخفوض ولا يكون الا متصلا غلامى لى غلامنا لنا غلامك لك غلامك لك غلامكما لكما غلامكم لكم غلامكن لكن
غلامه له غلامها لها غلامهما لهما غلامهم لهم غلامهن لهن وتقدمت امثلة المرفوع والمنصوب
المنفصل فى كلام الموضح فلم احتج لسردها مرة ثانية فهذه الستون متفق عليها وزاد سيبويه
فى ضماير الرفع المتصلة يا المخاطبة فى تقومين وتقومى وخالفه الاخفش والمازنى فذهبا الى
انها حرف تانيث والفاعل مستتر كما يستتر فى تقوم وقم وقد تقدم ما فيه فصل
القاعدة لغة الاساس واصطلاحا حكم كلى منطبق على جميع جزئياته لتتعرف احكامها
منه وهى هنا انه متى تاتى وامكن اتصال الضمير لم يعدل الى انفصاله لان وضع الضمير على الاختصار
والمتصل اخصر من المنفصل نحو قمت بضم التاء واكرمتك لا يقال فيهما قام انا ولا اكرمت اياك لان
التاء اخصر من انا والكاف اخصر من اياك والى هذا اشار الناظم بقوله وفى اختيار لا يجئ المنفصل
اذا تاتى ان يجئ المتصل فاما قوله وهو زياد بن حمل التميمى وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الى هم فانه وضع الضمير المرفوع المنفصل مكان المرفوع المتصل ونحو قوله وهو الفرزدق
بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت اياهم الارض فى دهر الدهارير فانه وضع الضمير المنصوب
المنفصل مكان المنصوب المتصل فضرورة فيهما ومعنى البيت الاول على ما قال ابن كيسان
ما صحبت قوما بعد قومى فذكرت لهم قومى الا ما لوا فى الثنا عليهم حتى يزيدوا قومى حبا الى ويدل
عليه انه وجد فى اصل قصيدته لم القى بعدهم حيا فاخبرهم الا يزيدهم حبا الى هم والاولى مفعول اول
ليزيد وحبا مفعوله الثانى وهم الثانية اخر البيت فاعل يزيد والاصل يزيدون فعدل عن الواو
الى هم للضرورة وقال ابن مالك الاصل الا يزيدونه انفسهم فحذف المضاف وفصل ضمير الفاعل قال
الموضح فى المغنى وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مسمى الواو المعمول
ثانيا ومسمى هم المصاحبون اولا ومراده انه ما يصاحب قوما بعد قومه فيذكر قومه لهم الا ويزيد
هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم ويجوز حذف اذكرهم النصب فى جواب
النفى والرفع بالعطف على اصاحب قاله الموضح فى شرح الشواهد والباء فى قول الفرزدق
بالباعث متعلق بحلفت فى البيت قبله والباعث هو الذى يبعث الاموات ويحييهم والوارث هو
الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والاموات اما مجرور باضافة الباعث او الوارث اليه
على حد قولهم بين ذراعى وجبهة الاسد او منصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعاه واعمل
الثانى وضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى تضمنت اى اشتملت عليهم او بمعنى تكفلت بابدانهم
والارض فاعل ضمنت واياهم مفعوله والقياس اتصاله ولكنه فصل للضرورة والدهر الزمان
والدهارير بمعنى الشدائد اذ لم يتات الاتصال وجب الانفصال
نحو الاتصال اذ يرفع الضمير بمصدر مضاف الى المنصوب نحو عجبت من ضربكم نحن
ينصب بمصدر مضاف الى المرفوع نحو عجبت من ضرب الامير اياك

Copyright © King Saud University